دراسات معاصرة
Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد 09/ العـدد 02/ ديسمبر (2025)، ص.ص. 403-411

حِوار تَيار الوَعي في القِصة القُرآنية (قِصة ابنَي آدم عَلَيه السّلام أُنموذَجًا)

The monologue in the Qur'anic story (the story of the sons of the Prophet Adam as an example)

سُوزان مُصطفى حُسين*
thiaa.bep91@ntu.edu.iq
ضِياء جُمعة حَمد
Suzan_1985@ntu.edu.iq
الجَامعة التِقنية الشِمالية، كلية البوليتكنك، المَوصل
(العراق)

تاريخ الاستلام: 2025/02/01 تاريخ القبول:2025/05/01 تاريخ النشر: 2025/12/02

ملخص:
يُعد الحِوار عُنصرًا أساسيًا مِن عناصر القِصة القُرآنية؛ لأنّهُ يُصور الحدث وَيرسم الشَخصية، وَيُصور المَشهد بدقة، فَهو أَداةٌ من أَدوات إيصال المَعنى إلى المُتلقي؛ إذ إنّهُ وَسيلة مِن الوَسائل الكَثيرة لِنَسج خِيوط القِصة القُرآنية مِن أَجل بُلوغ الغَاية فيها، وَالعِبرة، وَهذا ما سنُحاولُ التوصل إليهِ فِي دِراستنَا هذِه التي تَناولت حِوار تَيار الوَعي فِي قِصة ابني آدم (عَليه السلام)؛ وَذَلك لأَهمية الحِوار فِي القِصة القُرآنية وَللدور الذي يُؤديه تَيارُ الوَعي بِالتحديد فيها.
الكَلمات الدّالة: (تيار الوَعي، القِصة القُرآنية، الحِوار، ابني آدم)

Abstract
Dialogue is an essential element of the Qur'anic story. Because it depicts the event, draws the character, and depicts the scene accurately, it is a tool for conveying meaning to the recipient. As it is one of the many means of weaving the threads of the Quranic story in order to achieve its goal and lesson, and this is what we will try to reach in this study, which dealt with the stream of consciousness dialogue in the story of the two sons of Adam (peace be upon him). This is due to the importance of dialogue in the Qur'anic story and the role that stream of consciousness specifically plays in it.
***Keywords**: monologue, Quranic story, dialogue, sons of Adam*

المُقدمة:
الحَمد للهِ ربّ العَالمين وَالصَلاة وَالسلام عَلى خَير خَلقِ اللهِ أَجمعين مُحمدٍ وَعَلى آلهِ وَأَصحابهِ الطيبين الطاهرين وبعد:

---

*المؤلف المرسل

فَإن لِلغة القُرآن الكَريم مُميزاتٍ لا تَجدها فِي غَيرها مِن النُصوص، وَهَذا سِرُّ الإعجَاز فِيها ؛ إذ إنّها تَملكُ خَصائص إقنَاعية لا يُمكنُ لِنصٍ آخر مَكتوب أَن يَمتلك تِلك الخَصائص، وَتِلك القُدرة، فَكُلّ مَا فِيها مُعجزٌ لِلعقول آسرٌ لِلنفوس، وَالقُلوب، وَبِخَاصة لُغة القَصص القُرآني ؛ فَهي تَمتلكُ مُميزات تَزيدُ مِن تَأثيرها عَلى الإنسَان فِي كُل زَمانٍ، مِن زَمان، وَمكانٍ، وَحِوارٍ وَشَخصيات حَسبَ مَدار القِصة، فَلكُل قِصةٍ مِنها مِيزة تُحَرّكُ المَعنى المُراد مِنها، وَتبرزهُ، وَهَذا مَا جَعلنا نَتخذ قِصة قُرآنية عَميقة الأَثر مَدارًا لِدراستنا، أَلا وَهِي قِصة ابنَي آدم (عَليه السّلام) تِلك القِصة التي مَحورها الحسدُ، وَتَبعاته الأَليمة عَلى النَفس البَشرية الغَارقة فِي غَيّها، وَالبَعيدة عَن الإيمَان الخَالص لِوجه الله (جلّ وَعلا)، فَقد حَاولنَا الغَوص فِي القِصة لِبَيان حُسن تَآزر مُكونات اللغة لإظهار الغَاية الحَقيقية مِن القِصة لا سيمَا رَوعة الحِوار وَتَيار الوَعي الذي كان بارزاً بشكلٍ واضح، فَخرجنَا بِعنوان : حِوار تَيار الوَعي فِي القِصة القُرآنية قِصة ابنَي آدم(عَليه السّلام) أُنموذجًا، وَقَد تَكونت الدِراسة مِن مَدخلٍ وَمَبحثين : أَمّا المِدخل، فَحاولنَا فِيه الوَقُوف عِند الآيَات التي حُصرت فِيها مُجريات القِصة وَالمَعنى العَام لَها، وَالمَبحث الأَول : وَقفنَا عِند دَور اللغة، وَبَعض مُكوناته فِي صِياغة مَعنى القِصة، أَما المَبحث الثَاني : فَكان بِمثابة الجَانب التَطبيقي لِلبحث، فَتضمّن تَحديد تِيار الوَعي : لُغة، وَاصطلاحًا، وَتطبيقاتهِ فِي مَشاهد القِصة، وَانتهى البَحثُ بِخَاتمة تَضمّنت أَهم النَتائج التي تَوصلت إليها الدِراسة ثُم ثَبت بِالمَصادر وَالمَراجع الّتي تَم الاستنَاد إليها فِي البَحث.

المَدخل: إضاءات عَلى قِصة ابنَي آدم (عَليه السّلام):

إنّ لِكُلّ قِصةٍ مِن قَصص القُرآن الكَريم مَغزىً وَعِبرةً لِلإنسان فِي كُلّ زَمنٍ وَحِين؛ إذ إنّ مِن عَجائب القَصص القُرآني تَماشيها مَع جَميع الأَزمنة، فَفي كُلّ وَقت وَزَمانٍ يَمرّ بهِ الإنسَان فِيه مِن المَواقِف المُتشابهة الّتي قَد تَمرّ مَع زَمنٍ آخر سَبق أَو لَحِق كَقصة (ابني آدم) مَثلًا، فَإن مَغزى القِصة عَن الحَسدِ، وهي مَسألَةٌ تَتعلقُ بِالإنسان فِي كُل وَقتٍ، وَفِي كُل مَكان مِن هَذِهِ الأَرض، وَهِي لَيست وَقفًا لِمَكانٍ مُحدد أَو زَمان مُحدد ؛ لِذلك نَجدُ أَن العِبرة مِنها قَائمَةٌ إلى يَومنا هَذا بَل إلى قِيام الساعة ؛ لأَنّ الحَسد آفةٌ لا انتِهاء لَها، وَقَد حَاولنَا الوُقوف بِشَكلٍ مُختزلٍ عَلى هَذِهِ القِصة الكَريمة وَمُجرياتها بِما يَسمح بهِ المَقام.

أولًا: حَدّ القِصة:

تقعُ القِصة فِي خَمسةِ آيَاتٍ وَهِي قَولهُ تَعَالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ (27) لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (28) إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ (29) فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (30) فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ (31)﴾ [سورة المائدة: 27__31]، مِن المَعلوم أَن القِصة تَبدأ، وَتنتهي بَين هَذِهِ الآيات الخَمسة، فَموضوعة ابني آدم (عليه السلام) تَختزلها هَذِهِ الآيات، وَلا تَتجاوزها، وَلم تَتكرر فِي غَير هَذا المَوضع، وَهَذا مِن بَراعة النّص القُرآني أَن يَذكر قَصصًا ذَات مَعانٍ جَمّةٍ فِي آياتٍ قَليلة مُختصرة، وَمُجزة يَعجز عَن تَأديتهِ نصٌّ آخر.

ثانيًا: مَعنى القِصة:

القِصة تَروي حِكاية ابني آدم (عَليه السّلام) هُما قَابيل، وَهَابيل ؛ "إذ أَوحى اللَّهُ إلى آدم (عَليهِ السّلام) أَن يُزوّج كُل وَاحد مِنهما تَوأمة الآخر، وَكَانت تَوأمة قَابيل أَجمل وَاسمها «إقليما» فَحَسد عَليها أَخاهُ وَسَخط، فَقَال لَها آدم (عليه السّلام) : قرّبا قربانًا، فَمن أَيكما تَقبل زوّجها، فَقَبل قُربان هَابيل بَأن نَزلت نَار فَأَكلتهُ، فَازداد قَابيل حَسدًا وَسُخطًا عَلى أَخيه" (الزمخشري، 1987)، وَمن هُنا بَدأت قِصة الحَسد بَين الأَخوين، وَحِقد أَحدهم عَلى الآخر، وَبِالتَأكيد للنفس، وَتَرويضها دورٌ فِي القِصة ؛ فَإن قَابيل لَم يَستطع تَرويض نَفسهِ وَالجِهاد مِن أَجل السَيطرة عَلى بَواعث الشر فِي دَاخله حَتى سَيطرتْ عَليه، وَقتلَ أَخاهُ، وَلَكن بَعد أَن استعَاد وَعيه وَصحى مِن لَحظة الغَفلة وَالسيطرة عَلى النَفس أَدرك حَجم الخَطأ الذي ارتَكبهُ بِحق أَخيه، وَكَان لِلغُرابِ الذي دَفن أَخاهُ الدَور الأَهم فِي صَحوة ضَمير قَابيل، وَجَعله يَستعيدُ وَعيهُ الإنسَاني، وَيَتساءل : كَيف لِلغُراب أَن يَدفنَ أَخاهُ وَهُو حَيوانٌ لا عقلَ فِيه، فَكيف بي قَتلتُ أَخي، وَتَركتهُ حَتى دُون أَن أدفنهُ، فَعصف بهِ الندمُ (الطبري، 2001).

إن المُتأمل في القِصة وَمعناها يستنبطُ أَنها تَدورُ في مَسألتين أَساسيتين هُما : الخَيرُ وَالشر، وَهي مَسائل تَقوم عَليها الحَياة في كُل وَقت وَحين، كَما تُؤكدُ عَلى أَن جَانب الشَرّ يَغلب عَلى الإنسَان الضَعيف الذي لا يُمكنهُ مُصارعة وَمُواجهة نَفسه الضَعيفة الآثمَة الغَافلة عَن رُؤية الحَق، تِلك النَفس البَعيدة عَن الإيمَان بِرب العَالمين، وَغير المُدركة بَأن الأَقدار، وَالأرزاق بِيد الله لا يمكنُ لأَحد أَن يَأخذها عِنوةً، فتقعُ نَتيجة هَذِه الغَفلة في الوَقت الذي لا يَنفعها الوَعي المُتأخرُ في شَيء.

المَبحث الأول : دَور اللغة في قِصة ابني آدم(عليه السلام):

تُعدُّ اللغة هي أساس أي نصٍّ مكتوب؛ لأنها القالب الذي يحوي المعنى بمختلف مستوياتهِ وهي الوسيلة الأهم لبلوغ المعنى ومقتضى النّص، فكيف بالنص القرآني المعروف ببلاغته وإعجازه اللغوي؛ إذ إن لغة القرآن معجزة من كلّ نواحيها وهذا ما لا يختلفُ عليهِ اثنان، ولعلّ هذا سر تأثيرها الشديد في القارئ والمتلقي، ونحنُ حين نقولُ اللغة إنما نعني مكوناتها جميعها متآزرة ابتداءً من أصغر وحدة كلامية فيها إلى النص بأكمله، فجميعها تتآلف لتحقيق الغاية الأساسية من النّص، فلو تأملنا أي قصة من القرآن الكريم لوجدنا معنى قولنا هذا؛ إذ إن كل مكونات اللغة منسجمة من أجل الغرض الرئيس المرجو من تلك القصة، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده في هذا المبحث من خلال بيان دور اللغة تحقيق غرض قصة ابني آدم (عليه السلام) وذلك من خلال :

أولًا: الجانب الصوتي في القصة:

يُعد الصوت الصوتي مِن الجَوانب المُهمة التي تُساعد في تَشكيل المَعنى العَام لأَي نَص، وَهُو يَتضمن جُزئيات كَثيرة، كَالتنغيم، وَالأَصوات، وَالمقطع، وَالتكرار بَأنواعهِ وَالجِناس بَأنهُ وَغير ذَلك مِن الأُمور التي تُشكل مُوسيقى النّص أَو مَا يَصل إلى أُذن السَامع مِن تَيار يُؤثر فِيه سَلبًا أَو إيجابًا، وَلَكننا اقتصرنَا في هذِهِ الجُزئية مِن الدِراسة عَلى تَناول قِصة ابني آدم (عليه السلام) وَتحليلها صَوتيًا مِن نَاحيتين أَساسيتين وَهُما: الصَوت وَالمَقطع ؛ لأَنهما يُعدان الجَانبان الأَبرز في عِلم الصَوت:

1. **الصوت:**

ويُعنى به الحروف المكتوبة التي تشكلُ لفظًا ما، فإن لها معانٍ إيحائية تختلف حسب نوع الحرف وكثرة ورودهِ وقلته، فالـ"الحُروفُ أَصْواتٌ تُوحي في كَثيرٍ مِن الأَلفاظِ بِمَدْلولها، فَيَحْصُلُ تلاؤمٌ بينَ الكلامِ، والأَصواتِ التي تُشَكِّلُ الكلمةَ الواحدةَ، فَتَأتَلِفُ اللفظةُ بائتِلافِ أَصواتها، ويقوى سِحرُها بقوةِ إيحائها، فإذا مَا أتَت اللفظةُ المُعَبِّرةُ عن معناها وقُوَّتِهِ أو ضَعْفِهِ في سِياقٍ مُناسبٍ كانَ التَّعبيرُ أبْلَغَ والتَّصويرُ أبينَ" (أسود، 2018)؛ فَالصوت هُو اللبنة الأَساسية في تَشكيل البناء اللغوي ويحمل طاقات دلالية وإيحاءات ثرّة، سواء على مستوى اللفظ أو على مستوى السياق (هنداوي: 2004)، وتنقسم الأصوات في العربية إلى مجموعات حسب قوة تأثيرها في المتلقي وحسب طريقة نطقها وحسب كيفية استعمالها في الكلام، وعلى أساس ذلك يتم الحكمُ بإيحاءاتها الصوتية ودرجة تأثيرها ونوعها، فمثلًا لدينا مجموعتان: مجموعة الأصوات المجهورة ويقابلها الأصوات المهموسة، فالمهموسة هي الأصوات التي تجتمعُ في قولنا: (فحثهُ شخصٌ سكت)، وما عداها تعد أصواتًا مجهورة(أنيس، 1975)، وهناك مجموعة الأصوات الانفجارية والاحتكاكية وهذه المجموعة موضوعة على أساس طريقة تكوين الصوت وإخراجه، فالانفجارية مجموعة في قولنا: (أجد قط بكت)، وما عداها احتكاكية ومائعة(أنيس، 1975) و(بشر، 1973)و(حسان، 1990)، ولكل من هذه المجموعات صفة غالبة تضفيها على الأصوات التي فيها وبذلك تؤثر في السياق، فمثلًا الأصوات المجهورة وكذلك الانفجارية تكثرُ في سياقات الشدة والقوة وبعكسها الهمس والاحتكاك (أنيس، 1975) و(بشر، 1973).

وعند النظر إلى قصة ابني آدم من ناحية الأصوات يُلاحظُ أن عدد الأصوات المستعملة في القصة (569) صوتًا بلغ منها عدد المجهورات (471) صوتًا والمهموسات (98) صوتًا، ولعل هذا الارتفاع في المجهورات يتناسبُ كثيرًا مع فحوى القصة التي تدور حول أمرٍ جللٍ عظيمٍ وهو قتلُ أخٍ لأخيهِ، كما أن المجهورات تناسب مخاطبة الفاسق الضال كي يرتد عن غيه ويرتدع عنه ويلين قلبه لتقبل الحق(سليمان، 2006)، وليس ذلك فحسب بل أن الأصوات الانفجارية أيضًا كثيرةُ الورود في القصة وبخاصة صوت (القاف) الذي ورد (16) مرة، وهذا الأمر متوقع جدًا؛ لأن المشهد يتضمنُ صراعًا قويًا فيه يغلبُ الشرُ؛ فالأخ الكافر ينهي حياة أخيه بسبب حقدِه وغلّه عليه وهي مسألة ليست هيّنة، فضلًا

عن الثقل الذي يتضمنه القتل وفظاعة فكرته على قلب المرء فكانت الانفجارية بثقلها ودويها هي الأنسبُ لهذا السياق والمقام(أحمد، 2007) و(حسان، بدون)، وهذا واضحٌ أكثر في سياق الكلام المتضمن واقعة القتل وحتى واقعة الندم فإن قوله تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ (31)﴾؛ كثرت فيه الأصوات المجهورة؛ إذ بلغ عددها (55) صوتًا بنسبة 85،93%، و(9) صوتًا مهموسًا، بنسبة 14،06%، وارتفاع الجهر في كلامه يتناسب مع إعلان ندمه وتحسره(غالب، 2016)، فالنادم يظن أنه بعلو صوتهِ وصياحه قد يغيّر في الواقع شيئًا ولكن هيهات أن يغير الندمُ شيئًا(ابن كثير، 2010) و(أحمد، 2020).

2. المقطع الصوتي:

المقطع الصوتي هو: " الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز الصوت، سواء أكان الغلق كاملًا أو جزئيًا، هي التي تمثل المقطع"(كانتنيو، 1965)، وهذا التعريف معتمد على كيفية انتاج المقطع من قِبَل الجهاز الصوتي(الجليل،2005)؛ إذ يحدثُ شد في عضلات جهاز الصوت ثم يخف تدريجيًا، وهذا ما يؤكدهُ ابنُ رشد بقوله: بأن المتكلم لا يمكنه الأداء المستمر، لهذا فيتوقف توقفًا لا يشعر به بين مقطعٍ وآخر(ابن رشد، دت).

وعرّفهُ أحد المحدثين بقوله: أنه" تتابع من الأصوات الكلامية لهُ حدٌ أعلى أو قمّة طبيعية تقعُ بين حدين أدنيين من الإسماع"(عمر، 1985)، غير أن الدكتور حسام النعيمي أعطى تعريفًا جامعًا مختصرًا للمقطع بقوله: بأن المقطع" مجموعة صوتية تبدأ بصامت، يتبعه صائت، وتنتهي قبل أول صامت يردُ متبوعًا بصائت"(النعيمي، 1998)، فالمقطع في نظره مجموعة من الأصوات تبدأ بساكنٍ وتنتهي قبل أول ساكن شريطة أن يلي الساكن الأخير متحرك، وهناك ستة أنواعٍ من المقاطع في اللغة العربية وهي (حسان، 1990) و(شاهين، 1980) و(جبل، 2006):

أ) المقطع القصير المفتوح (ص ح)
ب) المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)
ج) المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)
د) المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)
ه) المقطع الطويل المغلق بصامتين (ص ح ص ص)

وهناك من أضاف المقطع السادس المديد المغلق بصامتين(ص ح ح ص ص)(فلش، د ت) و(الجليل، 1998)، ولكن لأنه نادر وحتى المقطعان الرابع والخامس قليلان في الاستعمال، وهي مقاطع خاصة بالوقف القرآني (أنيس، 1975) و(أحمد، 2012)، أما المقاطع الثلاثة الأولى فهي تعد الأساس في اللغة العربية ومنها يتشكل الكلام العربي.

وبالعودة إلى آيات قصة ابني آدم لإحصائها وتحليلها مقطعيًا يتبين لنا بأن عدد المقاطع فيها (250) مقطعًا، جاء عدد ورود المقطع القصير (ص ح) (135) مقطعًا وحصل المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) على ثاني أعلى نسبة؛ إذ ورد (64) مرة، وهذا الارتفاع في المقطع القصير(ص ح) الذي يمتاز بسرعتهِ موافقٌ لأفق التوقع في سياق المشهد؛ لأن كثرتهُ في السياق يتلاءم مع سرعة إنجاز القتل دون أية مماطلة وتلك من رواسب النفس الأمارة بالسوء حيث لا تدع للخير مجالًا في صاحبها وتسرعها على المنكر(بهيج، د ت)، كما أن ارتفاع المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) الذي يأتي غالبًا في سياقات الشدة والثقل يتناسب تمامًا مع واقعة شديدة كواقعة القتل التي تعد من أقسى الأفعال على الأرض وأبشعها، فكان لحضور هذين المقطعين دورًا بارزًا في نسج البنية الصوتية المقطعية في سياق القصة.

ثانيًا: الجانب الصرفي في القصة:

يشكل علم الصرف أو التصريف مستوى من مستويات اللغة، وهو علم مستقل يُعرف في الدراسات اللغوية المعاصرة بالمورفولوجيا، وقد عرفه بعض المحدثين على أنه: " علم يتعلق ببنية الكلمة؛ لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية ووظائفها، وقوانين تشكيلها "(النجار، 2007)، وقد أجمعوا على أن بنية الكلمة هي موضوع هذا العلم، كما عرفه بعض اللغويين بأنه " دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى، والقواعد التي تحكمها، أي دراسة بنية الكلمة " (يونس، 2007)، والجانب الصرفي واسع جدًا ويتضمن جميع التحولات التي تطرأ على الكلمة العربية وما لذلك التحول من تأثيرٍ في الدلالة، فمثلًا قولنا: كَتَبَ غيرُ كُتِبَ وغير يكتبُ ويكتِبُ، وبالطبع غير كاتب

ومكتوب فلكلّ صيغةٍ من هذه الصيغ بنيتها الخاصة وكذلك دلالتُها المعنوية التي تُكسبها تلك البنية، ولا يمكن الوقوف عند حدود هذا العلم الجليل باختزالٍ واختصار؛ لأنهُ ــوكما سبقــ علمٌ واسعٌ وبحر لا يمكن سبر أغوارهِ بسهولة؛ لذلك في دراستنا هذه لم نقف سوى عند الظواهر الصرفية البارزة في قصة ابني آدم (عليه السلام)، ولعلّ من الظواهر التي تُلفتُ النظر ظاهر التضعيف؛ إذ وجدنا بأن هذه الظاهرة الأكثر وضوحًا وتأثيرًا في سياق القصة ودلالتها لذلك وقفنا عندها.

والتضعيفُ في الصرف إنما هو: " تكرار الحرف أو الصوت من جنس الأول سواء لزيادة أو لأصل الكلمة "(النجار، 2007)، وهو إذًا زيادة تلحق الكلمة أو قد تكون من أصل الكلمة نفسها، ولكن إذ كان التضعيف زيادة في الكلمة فإنها تزيد من تمكنُ الكلمة وقوتها في السياق؛ إذ ــكما نعلمــ إن أي زيادة تلحق بنية كلمةٍ يصاحبها زيادة في معناها، ومقد ورد هذا النوع بشكل بيّن في قصة ابني آدم؛ فقد ورد التضعيف في الاسم والفعل أيضًا، وهي من أهم الظواهر الصرفية في المشهد وأبرزها؛ إذ نراها في أكثر من كلمة كما مبين في الجدول أدناه:

ت	الكلمة المضعفة	اسم	فعل	ت	الكلمة المضعفة	اسم	فعل
.1	بِٱلْحَقِّ	اسم		.7	ٱلْمُتَّقِينَ	اسم	
.2	قَرَّبَا		فعل	.8	ٱلنَّارِ	اسم	
.3	فَتُقُبِّلَ		فعل	.9	ٱلظَّٰلِمِينَ	اسم	
.4	يُتَقَبَّلْ		فعل	.10	فَطَوَّعَتْ		فعل
.5	لَأَقْتُلَنَّكَ		فعل	.11	ٱلنَّٰدِمِينَ	اسم	
.6	يَتَقَبَّلُ		فعل				

فأغلب الكلمات التي فيها تضعيف كانت أفعالًا والتضعيف فيها كان في عين الفعل، ومما لا شكَّ فيه أن التضعيفَ يقوي اللفظ ويزيدُ في معناه ويضعفه وهذا ما يؤكدهُ ابن جني بقوله: "وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابلهُ قوّة الفعل، والعينُ أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنها واسطة لها ومكنوفة بهما فصارا كأنها سياجٌ لها، ومبذولان لأن للعوارض دونها لذلك تجد الإعلال بالحذف فيها دونها" (ابن جني، د ت).

فلو تأملنا الفعل (طوّعت) المضعف العين الذي ورد في سياق قتل قابيل لأخيه لوجدنا شدة تناسبه في هذا السياق؛ فطوّع معناه الزياد في الانقياد وعدم المجاهدة؛ إذ من الطبيعي عند الإنسان السوي عندما يحاول فعل شيء منافٍ للأعراف الإنسانية أن تقاومه نفسهُ وتجاهد من أجل الخلاص والانتصار للخير، أما الشخص الذي غلب عليه جانبُ الشر فإن نفسه تتجاوب مع مراميهِ السيئة دون أي جهاد أو مقاومة، بل تطاوعهُ بشدةٍ وقوة، فطوّعت لَهُ نَفْسُهُ فَعَلَتْ مِنَ الطوْع، [...]؛أي شَجَّعَتْه؛ وأَعانته عَلَى ذَلِكَ وأَجابته إليه، وسَمَحَت وسهَّلت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيه؛ أَي جَعَلَتْ نفسُه بِهَوَاهَا المُرْدي قَتلَ أَخيه سَهْلًا وهَوِيْنَه(بن فارس،1979) و(ابن منظور، 1997).

المبحث الثاني: تحديد تيار الوعي مع تطبيقاته في مشهد القصة:

المعنى اللغوي لـ (تَيار الوعي) : جَاء فِي لِسَان العَرب أَن التَيار هُو : "المَوج، وَخص بعضهم بهِ مَوج البَحر، وَهُو آذيه وَموجه" (ابن منظور، 1997)، وَهَذا يَعني أَن كَلمة التَيار تَعني التَدفق، وَالإندفاع، وَالجَريان المُتسم بِالقُوة، وَالعَفوية، وَالإنسِياب مَرة، وَالحَركة التي تُشبه حَركة الأَمواج.

أَما كَلمة وَعي، فَقد وَرد أَن "الوعي حِفظ القَلب الشَيء، وَعي الشَيء، وَالحَديث يَعيه وعيًا، وَأوعاه حِفظهُ وَفَهمه، وَقَبله، فَهو واع، وَفُلان أَوعى مِن فُلان أَي أَحفظ وَأفهم" (ابن المنظور، 1997).

وَمما نَفهمهُ مِن كَلام ابن مَنظور أَن الوعي هُو جَريان الأَفكار بِلُغة تَحمل تِلك الأَفكار بِانسيابية مِن غَير تَوازن لِذَلك الجريان، وَهَذا يَعني أَن المَعنى اللغوي لِتَيار الوَعي لا يَختلف كَثيرًا عَن تَحديد (تشيخوف) عِندمَا رَبط الانفعالات الوجَدانية للغة بِتغير الأَمواج(القوصي، 1962) فِي حِين إن (وليم حويس) صَاحب قَصب السَبق فِي دِراساته النَفسية خَالف فِي ذَلك، وَقَال بَأن تَيار الوعي مَفهوم زُئبقي كَثير التَغيير يَبحث عَن الأَشياء وَالرَوابط(القوصي، 1962).

أَما المَعنى الأَدبي لِتيار الوَعي، فَهو تَكنيك لُغوي تتألف مِنهُ الشخصيات فِي الشكل القَصصي، وَقَد عَرّفهُ (وليم جيمس) فِي كتابهِ (مَبادئ عَلم النفس) عَام 1890 بِقولهِ : "تَيار الوعي هُو التَجربة العَقلية وَالرُوحية مِن جَانبيها بِالماهية وَالكَيفية، وَتَشمل المَاهية على أَنواع التَجارب العَقلية مِن أَحاسيس وَذكريات، وَتَشتمل الكَيفية عَلى أَلوان الرُموز، وَالمَشاعر، وَعَمليات التَداعيdavid) "، .(2004

وَهَذا يَعني أَن تَيار الوَعي يَدل عَلى الانسِيابية لِلأَفكار فِي مَوقف مُتأزم وُصف بَأَنَهُ التَفكير العَميق الذي تَتألف مِنهُ الشَخصية التي يَكون لَها تَفكير يَختلف عَن تَفكير الشَخصية الأُخرى، وَمِنها تَتولد الفِكرة تِلو الفِكرة، وَهَذا يَعني أَن تَيار الوَعي يَختلف مِن شَخص إلى آخر بِحَسب المَقام، وَالشَخصية وَتزاحم تِلك الأَفكار فِي ذِهنية الشَخص وَتَدفقها بِشكل غَير مُنتظم، وَهُناك فَرق بَين تَيار الوَعي، وَتَيار اللاوعي إذ يُركز تَيار الوَعي عَلى ضَمير (الأَنا) بَينما يُركز تَيار اللاوعي عَلى الأَفعال وَالأَحلام وَالأَمراض وَالمُعتقدات كَما نُلاحظ أَحيانًا يَحدث بَعض الاختِلاط الوعي وَاللاوعي أَحدهما بِالآخر قَبل مَرحلة الكَلام واتخاذ الشكل المنطقي ومن غير بداية أو نهاية (جنداري، 2000).

وَرد تَيار الوَعي فِي سُورة المَائدة، وَتَحديدًا فِي قِصة ابني آدم (عَليه السَلام) بِقولهِ تَعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة: 27].

نُلاحظُ هُنا تَدفق الكَلام بَين قَابيل وَهَابيل، وَأَن الأَول يَتدفق فِكرهُ نَحو جَريمة القَتل بِضَمير المُتكلم (لَأَقْتُلَنَّكَ) فِي حِين أَن الثَاني يُحاول مُسايرة الاتجاه الفِكري لِلقتل نَحو السَلام مَع تَقديم حُجة إقنَاعية بِقولهِ : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، وَيَستمر التَدافع بَين الفِكرتين بِإكمال المُناجاة (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) مع إنه "كان أقوى من القاتل وأبطش منه، ولكنه تحرج عن قتل أخيه واستسلم له خوفًا من الله لأنّ الدفع لم يكن مباحاً في ذلك الوقت"(ابن عاشور، 1984).

" وتبدو القِصة وَإيحاءاتها مَلتحمة التحامًا قَويًا مَع الأَحكام التَالية لَها فِي السياق القُرآني، وَيحس القَارئ المُتأمل للسياق بِوظيفة هَذهِ القِصة فِي مَوضعها، وَبعمق الإيحاء الإقنَاعي الذي تَسكبهُ فِي النفس، وَترسبه وَالاستعداد الذي تُنشئه فِي القَلب، والعقل لِتلقي الأَحكام المُشددة التي يُواجه بها الإسلام جَرائم الاعتدَاء عَلى النَفس، وَالحَياة، وَالاعتداء عَلى النَظام العَام، وَالاعتداء عَلى المَال، وَالمُلكية الفَردية فِي ظِل المُجتمع الإسلامي القَائم عَلى مَنهج الله المحكوم بِشريعته" (قطب، 1965).

لَو تَأملنا القِصة لَوجدناها تُقدم "نموذجًا لطبيعة الخير والسماحة ونموذجًا كذلك من الطيبة والوداعة. وتقفها وجهًا لوجه، كل منهما يتصرف وفق طبيعته...وترسم الجريمة المنكرة التي يرتكبها الشر، والعدوان الصارخ الذي يثير الضمير، ويثير الشعور بالحاجة إلى شريعة نافذة بالقصاص العادل، تكف النموذج الشرير المعتدي عن الاعتداء وتخوفه وتردعه بالتخويف عن الإقدام عن الجريمة" (قطب، 1965) ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة: 29] مثل "هذه النفوس يجب أن تعيش، وأن تصان، وأن تأمن في ظل شريعة عادلة رادعة"(قطب، 1965).

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[سورة المائدة: 30]) يَظهر تَيار الوَعي جليًا فِي مُطاوعة النَفس لَهُ بَعد نَجوى دَاخلية، وَحديث مَع النَفس خَلص إلى قَتل أَخيه لِيُحقق الغَاية التي بَدأ بِها، وَالتي تَسببت بِخَسارته، وَتَحمل أَعباء، وَآثام أَي جَريمة تُراق عَلى هذِهِ الأَرض.

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [سورة المائدة: 31].

ينتهي مشهد تيار الوعي بحديث نفسي مونولوجي لأنه لا يُعقل أَنه حَدث بِذلك أَحد، وليس عل الأرض أَحد غَيره.

وَعندما شَاهد قَابيل أَخيه قَد مَات أَمامه، وَهُو لا يعرف مَا يَصنع حَتى بَعث اللهُ ذلك الغُراب الذي " قتَل غُرابًا آخر، أو وجد جثة غراب أو جاء ومعه جثة غراب، فجعل يحفر في الأرض، ثم واراه وأهال عليه التراب.. فقال القاتل قولته في نفسه لأنه لا يعقل أنه قالها لأحد وفعل مثلما رأى الغراب يفعل.

وَالظاهر أَن القَاتل لَم يَكن قَد رَأى مِن قَبل مَيتًا يُدفن- وَإلا لفعل- وَقَد يَكون ذَلك لأَن هَذا كَان أَول مَيت في الأَرض مِن أَبناء آدم (عليه السلام) أَو لأَن هَذا القَاتل كَان حَدثًا، وَلم ير مَن يَدفن مَيتًا، وَالاحتمالان قَائمان، وَظاهر كذلكَ أَن نَدمهُ لَم يَكن نَدم التوبة، وإلا لَقبل الله تَوبته، وَإنما كَان النَدم النَاشئ مِن عَدم جَدوى فِعلته، وَمَا أَعقبته لَهُ من تَعب، وَعناء، وَقلق.

كَما أَن دَفن الغُراب لأَخيه الغُراب، قَد يَكون مِن عَادات الغربان كَما يَقول بَعض النّاس، وَقد يَكون حَدثًا خَارقًا أَجراه الله، وَهذه كتلك سواء فَالذي يودع الأَحياء غَرائزهم هُو الذي يُجري أَي حَدث عَلى يَد أَي حي هَذا مِن قُدرته، وَهذا مِن قُدرته عَلى السُواء.

وَهُنا يَلتقط السِياق الآثار العَميقة التي تَتركها في النَفس رِواية النَبأ بِهذا التَسلسل، لِيجعل مِنها رَكيزة شُعورية للتَشريع الذي فَرض لِتلافي الجَريمة في نَفس المُجرم أَو لِلقصاص العَادل إن هُو أَقدم عَليها بَعد أَن يَعلم آلام القصاص التي تنتظره:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ: أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا- بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ- فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [سورة المائدة: 32].(

مِن أَجل ذَلك، وَمن أَجل وُجود هَذهِ النَماذج في البَشرية، وَمن أَجل الاعتِداء عَلى المُسالمين الوَادعين الخَيرين الطَيبين الذين لا يُريدون شَرًا وَلا عُدوانًا، وَمِن أَجل أَن المَوعظة، وَالتَحذير لا يَجديان في بَعض الجبلات المَطبوعة عَلى الشر، وَأَن المُسالمة، وَالمُوادعة لا تَكفان الاعتداء حِين يَكون الشر عَميق الجُذور في النَفس..

ومِن أَجل ذَلك جَعلنا جَريمة قَتل النَفس الوَاحدة كَبيرة مِن الكَبائر تَعدل جَريمة قَتل النّاس جَميعًا، وَجَعلنا العَمل عَلى دَفع القَتل، وَاستحياء نَفس وَاحدة عَملًا عَظيمًا يَعدل إنقاذ النّاس جَميعًا.( )"

الخَاتمة:

وَبَعد البَحث وَالدِراسة في قِصة ابني آدم (عَليه السلام) تَمّ التَوصل إلى النَتائج الآتية:

-لِلغة دَورٌ بَارزٌ في صِياغة مَلامح القِصة القُرآنية، وَهُو جَانب مُهم مِن جَوانب التَأثير وَالإقناع فِيها.

-الجَانب الصَوتي لَهُ أَثرٌ بَالغ في قِصة ابني آدم (عليه السلام) ؛ وَذَلك مِن خِلال هَيمنة بَعض الأَصوات عَلى سِياق القِصة وَبِخاصة الحِوار فِيها ؛ إذ كَانت المَجهورات هِي الأَكثرُ حُضورًا لِتناسبها مَع مَسألة جَليّة كَمسألة قَتل النّفس البَشرية.

-كَثرت الأَصوات الانفِجَارية في سِياق القِصة، وَهَذِهِ الأَصوات تَتناسب بِشدتها مَع فَحوى القِصة وَمَعناها وَالمَغزى المَرجو مِنها.

-وَمِن جِهة المَقطع الصَوتي، فَإن هُناك مَقاطع هَيمنت عَلى سِياق القِصة كَالمَقطع القَصير (ص ح) وَالمَقطع المُتوسط المُغلق (ص ح ص) اللذين يُناسبان مَقامات الشدّة وَيردان في السِياقات التي تَتطلبُ قُوة وَحَزمًا، وَكَان حُضورهما في سِياق المَشهد يَتناسب مَع فَحوى قِصة القَتل، وَفَحوى الحَسد تِلك الصِفة البَغيضة التي لا بُد مِن الوقوف بوجهها ووجه المتحلّي بها، لشدة مضارّها على النفس البشرية.

-تَركيز القِصة عَلى الفِكرة دُون الخَوض في تَحديد الزَمان أَو المَكان.

-ظُهور قُوة الشر في ثَنايا القِصة، وَمُحاولتها السَيطرة عَلى المَشهد، وَكَان الحَديث لها في بِداية وَنِهاية القِصة.

-تُشير القِصة بِتيار الوعي إلى ضُرورة حِفظ النّفس وَمُدافعة جَريمة القَتل حدّ النفس الأَخير.

-تكشف القِصة عَن طَبيعة الشّر فِي النَفس البَشرية، وَبَواعث ذَلك الشّر، وَمِن تِلك البَواعث النَفس الحَسودة التي تُريد إلغَاء الآخرين مِن السَاحة.
-تَجريم الاعتدَاء عَلى الفَرد، وَالمُجتمع مِن خِلال تَجريم القَاتل وَتَحميله الذَنب كُله مَع ضَرورة القَصاص مِنهُ، وجعلهُ عبرةً لغيرِه.
-الاستِفَادة مِن خبرات الآخرين لا يَعني بِالضَرورة الضَعف وَالانهزام بَل هُو مِن كَمال القُوة لا سيمَا إذا كَانت خبرات الآخرين جَديدة عَلى رُوح المُستفيد مِنها.
-حَرف القَاف كَان الأبرز فِي ظُهور التَيار كُل القِصة وَمُجمل السُورة لِيُشير إلى اسم القاتل (قابيل) (قَرَبَا - قُرْبَانًا – فَتُقْبَلَ - قَالَ – لَأَقْتُلَنَّكَ – لِتَقْتُلَنِي - قَتْلَ - فَقَتَلَهُ) .

المصادر والمراجع:

.1ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت. 322هـ). (دون سنة). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية.
.2ابن رشد، محمد بن أحمد (ت. 595هـ). (دون سنة). تلخيص الخطابة. تحقيق: عبد الرحمن بدوي. بيروت، لبنان: دار القلم.
.3ابن كثير، الحافظ (ت. 774هـ). (2010). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير). تحقيق: حكمت بن بشير ياسين. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.
.4أحمد عزت، عزة. (2012). المقطع الصوتي المديد المقفل بصامت: دراسة إحصائية. مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد 10.
.5أحمد، عزة عدنان. (2007). الصياغة الصوتية اللامعة في الآية الجامعة: الآية 29 من سورة الفتح. المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، العدد 10.
.6أحمد، عزة عدنان. (2020). لمسات صوتية في ألفاظ سورة الفجر وتراكيبها Route Educational & Social Science . Journal، العدد 9.
.7أسود، حسام. (2018). التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريمdergipark .، تركيا، العدد: دون.
.8أنيس، إبراهيم. (1975). الأصوات اللغوية (الطبعة الخامسة). مكتبة أنجلو المصرية.
.9بشر، كمال. (1973). علم اللغة العام: الأصوات. القاهرة، مصر: دار المعارف.
.10بن فارس، أحمد (ت. 395هـ). (1979). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر.
.11بهيج، رحيل. (دون سنة). أحوال النفس في القرآن الكريم. هيئة الشام الإسلامية : https://islamicsham.org/nashrah/2696
.12جبل، محمد حسن حسن. (2006). المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى.
.13جنداري، إبراهيم. (2000). الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا. بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى.
.14حسان، تمام. (1990). مناهج البحث في اللغة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
.15حسان، تمام. (1990). مناهج البحث في اللغة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
.16الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت. 538هـ). (1987). تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. القاهرة، مصر: دار الريان للتراث، ط1/ط3.
.17سليمان، مسعود مصطفى. (2009). الدلالة الصوتية في السور المبدوءة بحرف واحد ــ ص و ق و نــ (رسالة ماجستير). جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.
.18شاهين، عبد الصبور. (1980). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
.19شاهين، عبد الصبور. (دون سنة). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
.20الصيغ، عبد العزيز. (2007). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دمشق، سوريا: دار الفكر، الطبعة الثانية.
.21الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت. 310هـ). (2001). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة، مصر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
.22عبد الجليل، عبد القادر. (1998). علم الصرف الصوتي. عمان، الأردن: أزمنة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
.23عبد الجليل، عبد القادر. (2005). الأصوات اللغوية. عمان، الأردن: دار صفاء، ص. 214.
.24عمر، أحمد مختار. (1985). دراسة الصوت اللغوي (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: مكتبة عالم الكتب.
.25غالب، نرمين. (2016). أثر المستوى الصوتي في تشكيل الدلالة (سورة الحاقة أنموذجًا). حوليات التراث، 1(16)، 39–54.

.26فدوة، محمد حسان. (دون سنة). أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه). جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات اللغوية والنحوية.
.27فلش، هنري. (دون سنة). العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد. ترجمة: عبد الصبور شاهين. بيروت، لبنان: مطبعة المشرق، الطبعة الثانية.
.28قطب، سيد (ت. 1385هـ). (2003). في ظلال القرآن. بيروت، لبنان: دار الشروق، الطبعة الثانية.
.29القوصي، عبد العزيز. (1962). علم النفس: أسسه وتطبيقاته التربوية. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى.
.30كانتينو، جان. (1966). دروس في علم أصوات العربية. ترجمة: صالح القرمادي. تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية.
.31النجار، أشواق محمد. (2007). دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية. عمان، الأردن: دار دجلة، الطبعة الأولى.
.32هنداوي، عبد الحميد. (2004). الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الثقافية للنشر.
33.يونس علي، محمد محمد. (2007). المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية. بيروت، لبنان: دار المدار الإسلامي، الطبعة الثانية.